يخص القتال الدائر بين الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية. وانت تذكر ذلك يا بلال، فقد عشت معنا حصار ١٩٨٢؛ جاءنا العرض ان نرفع الرايات البيضاء وان نخرج بسيارات الصليب الاحمر الدولي، فرفضنا، وقبلنا التحدي.

ما من مرة من المرات طرح علينا تحمّل المسؤولية وتهرّبنا منها. الآن، علينا مسؤولية، وهذه المسؤولية مشرّفة، مسؤولية نعتز بها لأنها تعني الوطن، تعني فلسطين، تعني الشعب الفلسطيني، تعني ابطال الحجارة الذين اسميهم الجنرالات الجدد، وقد أصبحوا حقيقة قائمة على الارض، وهم يتناغمون مع اشبال «الآر.بي.جي.» في الجنوب اللبناني وفي المخيمات الفلسطينية في لبنان. هؤلاء يواجهون الجنرالات الاسرائيليين في أطول حرب مواجهة عربية ـ اسرائيلية، ٨٨ يوماً في حصار بيروت، وحرب استنزاف مستمرة منذ ١٩٨٢حتى اليوم في جنوب لبنان، مع أطول وأروع انتفاضة، قدّم فيها الشعب الفلسطيني لكل الاحرار والشرفاء في العالم نموذجاً فريداً من نوعه في مواجهة الاحتلال والاستعمار والعسف والظلم، من قوى أكثر قدرة عسكرية ومالية واعلامية، وتقف وراءها اميركا وعدد من القوى الغربية.

• هناك من يقول ان الملك حسين قدّم لكم، بقرارته الاخيرة، «هدية مسمومة». هل توافق على هذا التصور؟

○ لا. الملك قدم لنا عبئاً ومسؤولية. بعض المراقبين يعتقدون أننا لن نستطيع تحمّل المسؤولية. لا، سنتحمل المسؤولية. وكما قلت لك، فهي ليست أول مسؤولية نتحمّلها، ونحن قبلنا التحدي.

لكن أنا من حقي أن اسأل السلطة في الاردن: على أي قاعدة كنتم تتعاملون مع الفلسطينيين طوال السنوات الاربعين الماضية؟ هل كنتم تتعاملون معهم كأُجَراء أم كشركاء ؟ يبدو أنهم كانوا يتعاملون مع الفلسطينيين كأجراء، لقد اعطيت للموظفين مهلة ١٢ يوماً لانهاء وضعهم. لم يحدث حتى في عقود الشركات شيء كهذا. عندما تريد الشركة أن تستغني عن موظف تعطيه شهري انذار. نحن لسنا موظفين في شركة. نحن شركاء.

• ما هي الترجمة العملية لكون الفلسطينيين داخل النظام الاردني شركاء وليسوا اجراء ؟

○ أبحث عنها في القانون الدولي تعرفها. تعرف ما معنى شراكة الدول. باكستان وبنغلادش كانوا شركاء. مالي والسنغال كانوا شركاء ثم انفصلوا. هذه قضية لها أصول ولها اعراف، ولها قوانين. ولكن بالرغم من هذا، وكما قلت لك، فان أهم ما نواجهه الآن هو ان نقود سفينة فلسطينية، ونزرع العلم الفلسطيني فوق القدس، وأسوار القدس، ومآذن القدس، باعتبارها، ان شاء الله، عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة.

• هناك نظرية تطرح الآن على نطاق واسع وتقول: ان قرارت الملك حسين اوجدت حالة فراغ في الضفة الغربية، وان المطلوب من منظمة التحرير الفلسطينية ملء هذا الفراغ؛ هل يمكن مطالبة المنظمة بملء الفراغ في منطقة يحتلها عدو ؟

○ لا بد من القيام باجراءات سريعة لملء الفراغ الذي نشأ، سياسياً وقانونياً. سياسياً، نحن والحمد لله نملأ الفراغ كله. المشكلة هي في ملء الفراغ، قانونياً؛ والآن هناك لجنة سياسية ـ قانونية برئاسة فاروق القدومي (أبو اللطف)، بدأت اجتماعاتها منذ يوم ١٩٨٨/٨/١٠، وهي مستمرة بعملها، ثم ستقدم للقيادة الفلسطينية حصيلة دراساتها، بالاضافة الى المشاورات السياسية التي تجريها الآن مع عدد كبير من الاشقاء والاصدقاء في هذا السبيل، لسد الفراغ القانوني الذي نشأ.

ويجب أن يكون معروفاً للجميع «ان واثق الخطوة يمشي ملكاً». نحن نعرف الى أين نتجه، وكيف نسير، والى أين سنصل. والآن، وأنا قلت هذا الكلام في بداية العام الماضي، بداية العام ١٩٨٧، قلت انه عام انبلاج الامل، وكانت المخيمات في بيروت محاصرة، ووصلت مرارة الحصار الى حد طلب الفتوى الدينية بأكل لحم البشر، فهل يعقل أن يكون ذلك العام هو عام انبلاج الامل؟ وأنا قلت أيضاً، في مطلع هذا العام، ١٩٨٨، انه عام البشرى، وكانت الموجة الاولى من الانتفاضة لا تزال في بدايتها، وقلت ان الانتفاضة ستستمر، وقلت ان جنرالات الحجارة وجنرالات «الآر.بي.جي.» سوف يصنعون التاريخ الجديد في امتنا العربية. ولا بد أن نضيف شيئاً مهماً: نحن كثورة فلسطينية، حين وقفنا هذه الوقفات التي قلبت المعايير بالنسبة للسياسة الاميركية في الشرق الاوسط، وبالنسبة للكيان الاسرائيلي، وبالنسبة لمجمل قضية الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية، ووقفنا مع حلفائنا العراقيين، الذين سجلوا الآن نصرهم، والذي توّج بقبول ايران لوقف اطلاق النار، سجّلنا بداية مرحلة جديدة، هي مرحلة الانتصار العراقي والانتفاضة الفلسطينية.